

مفهوم المنهج (القديم - الحديث):

مفهوم المنهج القديم (المنهج بمعناه الضيق): عندما انشأت المدارس التقليدية منذ زمن بعيد كي تعد الاجيال كأن اول ما واجهها من المشكلات هو: ماذا نقدم للأجيال فكان مصطلح (المنهج) ولم تجد المدرسة التقليدية لديها خبراً من المعرفة لكي تقدمها الى الطلبة وهو نفسه منهاجها الدراسي وعرف على أنه:

((هي حصيلة خبرة الاجيال السابقة التي تساعد الفرد على الاستفادة من تجارب من سبقوه، وتعيّنه على اداء رسالته في بناء صرح الحضارة التي يعيش في ظلها، والانتفاع بثمارها، واداء واجبه نحو نفسه ومجتمعه)). المنهج على هذه الصورة معناه توجيه العناية الذهنية أكثر من اي شيء اخر.

نقد المفهوم الضيق للمنهج:

١. **الأقتصار على الناحية العقلية من نمو الطلاب:** لقد وجه المنهج التقليدي عنايته الى الناحية العقلية لدى الطالب، حتى أن اهتمام المنهج التقليدي بالناحية العقلية كان قاصراً ، حيث اهتم بحشو العقول بالمعلومات وإهمال العمليات العقلية الاخرى كالتفكير والابتكار والتخيل ، بالإضافة الى أهماله النواحي الشخصية للطلاب الجسمية والنفسية والاجتماعية.

٢. **اهمال توجيه السلوك:** ومن ذلك ترى أن التربية التي تهتم بالمعلومات وحدها، وتهمل العناية بالانفعالات والعواطف والدوافع، إنما تهمل منابع الطاقة الموجهة لسلوك الانسان، وتكون بذلك ضيقة الأثر في تكوين الخلق وبناء الشخصية.

٣. **انعزال المدرسة عن المجتمع:** أن التركيز على المقدرات الدراسية فقد ادى الى ضعف ارتباط الدراسة بمشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها الطلاب وفشلت المدرسة في مساعدة الطلبة على التكيف للحياة المعاصرة.

مفهوم المنهج المدرسي بمعناه الواسع: ((مجموعة من الخبرات التربوية -الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لطلابها في داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية)).

والمنهج بهذا المفهوم الواسع يتضمن ما يلي:

١. تحديد الاهداف التربوية والايمان بها:

٢. ترجمة الاهداف الى مواقف تعليمية ويتضمن ذلك:

a. تحديد مجالات الدراسة.

b. اختيار الطرائق التدريسية المناسبة.

c. تحديد أنواع النشاطات المناسبة.

d. تحديد الوسائل التعليمية.

e. اختيار وسائل التوجيه التربوي والارشاد النفسي للطلاب.

٣. تقويم جميع جوانب العملية التربوية.

تنظيمات المنهج: لقد ظهرت نظرتان حول تنظيم المنهج واختيار المواد الدراسية والخبرات المناسبة هما:

أولاً: التنظيم المنطقي: وهو التنظيم الذي يهتم بوضع المعارف والحقائق بحيث يبني بعضها مع البعض الآخر بصورة استتباطية، أي أن الترتيب المنطقي موضوعي يقوم على الاتساق الداخلي للأفكار والوحدة الداخلية للمادة.

ثانياً: التنظيم السيكولوجي: يقوم على أساس ربط المادة الدراسية باهتمامات وميول المتعلمين وخبراتهم وهذا التنظيم هو وليد التربية الحديثة وأن يختلف باختلاف بيئة المتعلمين.

أن كلا التنظيمين المنطقي والسيكولوجي للمادة الدراسية يسيران جنباً إلى جنب، فهما مرتبطان على أساس أن أحدهما البداية والثاني النهاية.

أن العملية للتنظيم السيكولوجي هي الوسيلة التي تصل بنا إلى فهم المادة الدراسية بشكلها المنطقي، من هنا بات من الضروري أن يحافظ المنهج على منطوية المادة الدراسية وتتابعها وكذلك تتابع السيكولوجي للخبرات التعليمية، أي عدم الفصل بين منطوية المادة الدراسية وسيكولوجية الطلبة.

أسس بناء المنهج الدراسي: إذا كان المنهج هو مجموعة من الخبرات التي تهيؤها المدرسة للطلبة في مرحلة خاصة من مراحل نموهم بقصد المساعدة على تحقيق أقصى ما يمكن من النمو لهم ومن الرفاهية لمجتمعهم، ولكي يساعدهم في حل مشكلات بيئتهم، فإن من الأسس المهمة التي ينبغي أن يبني عليها المنهج ما يلي:

١. الأساس المعرفي: أي ينبغي أن تكون الخبرة المرئية هي وحدة بناء المنهج.
٢. الأساس الاجتماعي: أي ينبغي أن يكون المنهج وثيق الصلة ببيئة الطلبة.
٣. الأساس الفلسفي: أي ينبغي أن يتيح المنهج للطلبة المجال لممارسة المبادئ والقيم المتضمنة في فلسفة المجتمع.

٤. الأساس النفسي: أي ينبغي أن يراعي المنهج خصائص نمو الطلبة ولا شك أن بين الأسس السابقة بعض التداخل، فليس من اليسير أن نفصل بينهما إلا لغرض الدراسة والتحليل، وينبغي أن نأخذ في اعتبارنا هذه الأسس ككل عند الحكم على أي نوع من أنواع المناهج.

أولاً: الأساس المعرفي (المنهج_الخبرة): كانت الخبرات تنتقل في السابق عن طريق التقليد والممارسة العملية التي يحتاجها الإنسان لحل مشكلاته في المواقف الحياتية المتمثلة في اكتساب العديد من المعارف وأساليب التفكير والاتجاهات، لكن بعد التطور الهائل التي غيرت حياة معظم الناس أصبح الاعتماد على الخبرات البسيطة قاصراً عن ذلك التطور وأصبح الضروري تغيير المناهج بشكل متكرر

لتيسير المعلومات الحديثة والإفادة من الخبرات السابقة للحياة المتطورة واعتمادها كأساس للتعلم الصحيح والتي ينسجم معناها بشكل كبير مع الدراسة النظرية.

أهمية الخبرة وطبيعتها: أن الانسان مدفوع بطبيعته الى التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ، والتي يستمد منها جميع مقومات حياته ، وليست جميع انواع النشاطات التي يقوم بها الانسان في حياته إلا صورا من هذا التفاعل يستجيب الانسان فيها لدوافعه ، ويرمي من ورائها إلى إشباع حاجاته المتعددة.

إن عملية التفاعل بين الفرد وبيئته وبين ما يواجهه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو اشخاص ليحدث انسجاما وتحدث مواءمة بين سلوكه ونموه هي ما تسمى بالخبرة ،فتتنوع الخبرة ومداهها يرتبطان كثيراً بالبيئة وظواهرها المختلفة ، وظروفها وزمانها.

ويطلق اصطلاح الخبرة التربوية أو الخبرة المربية على أي تفاعل بين الفرد وبيئته وبين ما يواجهه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو اشخاص وتنتج عن هذا التفاعل تغيرات في اتجاه نمو أسمى . ونستطيع أن نقول أيضاً أن الخبرة المربية هي تلك التي تبنى على خبرات سابقة تمهد لخبرات تالية وتعديل فيها، وتتماشى مع مستوى نمو الفرد وقدراته واستعداداته وميوله وأهداف المجتمع وحاجاته ومثله العليا، وتنتج عنها تغيرات بالفرد في اتجاه نمو أسمى.

فالخبرة أذا: ((عملية تأثير وتأثر)) يربط الفرد بالبيئة التي يعيش فيها ويستفيد في أحداث تفسير سلوكه وتوجيه خبراته وقدراته والسيطرة عليها.

عناصر الخبرة: يمكننا أن نحل كل موقف من مواقف الخبرة إلى ثلاث عناصر وهي:

١. القيام بعمل ما .

٢. الاحساس برد الفعل او النتيجة.

٣. الربط بين التأثير والتأثر .

اولاً: القيام بعمل ما .: لا نستطيع تكوين الخبرات الا عندما نقوم بعمل ضروري ولا نستطيع القيام بهذا العمل الا عندما نكون نشطين وايجابين، وكل فرد لا يكون نشيطاً إلا إذا كان لديه غرض يسعى لتحقيقه مع أهمية مراعاة مبدأ الفرضية في التعلم وتصبح لأغراض أكثر حيوية عندما ترتبط بحاجات المتعلم وميوله ورغباته.

ثانياً: الاحساس برد الفعل أو النتيجة .: عند قيام الفرد بعمل ما في موقف ما ،فأنه يتأثر بهذا الموقف تأثراً يتناول الناحيتين الادراكية والانفعالية.

فالناحية الادراكية هي إدراك عناصر الموقف بدرجات متفاوتة من حيث شدة وضوحها.

أما الناحية الانفعالية: أن الانسان ينفعل في كل موقف يمر فيه من مواقف الخبرة وقد يكون الانفعال شديداً واضح المعالم مثل الخوف والغضب وقد يكون ضيقاً يكاد يحس به أو ينتبه له مثل حب الاستطلاع.

فالانفعالات وما يقوم عليها من عواطف مختلفة تعتبر قوة دافعة كبرى في حياة الفرد توجه سلوكه وتكسب شخصيته طابعاً خاصاً.

ثالثاً: الربط بين التأثير والتأثر (العمل والنتيجة): أن قيام الفرد بعمل لا يدرك نتيجته لا يؤدي الى اكتساب خبرة بالنسبة لهذا الفرد، مثل الطفل المصاب بالأنفلونزا ويذهب الى المدرسة ولا يدرك النتائج الخطيرة التي تترتب على عمله، ايضاً مثل الطالب الراسب لذا فإن ربط اي عمل يقوم به الفرد والنتيجة المتوقعة لذلك العمل مهم جداً لاكتساب الخبرة، وتتوقف قدرة الانسان على الربط بين التأثير والتأثر على عوامل متعددة منها ذكاء الشخص خبرته السابقة، وكذلك طبيعة الموقف من حيث بساطته وتعقيده.

الخبرة المباشرة والخبرة الغير مباشرة:

الخبرة المباشرة: هي الخبرة التي تكتسب عن طريق النشاط والاحتكاك المباشر بالبيئة.

فوائد مزايا الخبرة المباشرة:

١. تعتمد خبرة المباشرة على فعالية المتعلم ونشاطه بالتعلم.
 ٢. يكتسب المتعلم الكثير من المهارات والمعلومات والميول والاتجاهات...الخ.
 ٣. تترك الخبرة المباشرة في نفس المتعلم اثاراً ايجابية تساعد في توجيه سلوكه
- الخبرة الغير مباشرة:** انها الخبرات التي يعتمد الانسان فيه على ذكائه وتصوره وخياله وخبرته السابقة ويكتسبها دون أن يدخل في التفاعل بينه وبين البيئة.

فوائد ومزايا الخبرة الغير مباشرة:

١. الاستفادة من خبرات الاشخاص الذين سبقوهم.
٢. ولوجود المعلومات الهائلة لا تستطيع اعطائها الى المتعلم عن طريق الخبرة المباشرة لقصر حياته ولا تفي بالغرض لذلك نستخدم الخبرة الغير مباشرة.
٣. تسهم في استغلال الوقت لقابليات الفرد وقدراته نحو التذكر والتصور والتخيل وأدراك العلاقات بين الاشياء.

الأساس الاجتماعي: (المنهج والبيئة)

لكل كائن حي بيئة التي يعيش فيها وتتوقف عليها حياته، فبيئة النبات تتمثل في التربة التي تتغلغل فيها جذوره، وفيما يحيط به من هواء أو ماء وما يتعرض له من ضوء وحرارة وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في حياته. وبيئة الحيوان تشمل المكان الذي يعيش فيه والجو الذي يحيط به والعوامل المتعددة التي تؤثر في حياته.

أما الانسان فقد استحدث من وسائل الاتصال ما يمكنه من الحركة السريعة في بيئته غير مهتم بما يعترضه من بحار أو جبال أو قفار، فانتسعت بذلك حدود بيئته، وترامت اطرافها حتى شملت العالم بأجمعه بل الكون، وأن بيئته الانسان هي أكثر بيئات الكائنات الحية اتساعاً وتنوعاً فهي تشمل:

- a. البيئة المادية.
 - b. البيئة الاجتماعية التي تتمثل في أنواع العلاقات وأساليب التعامل التي تربطه بالآخرين.
 - c. البيئة الفكرية التي تتمثل فيما يكسبه من خبرة.
 - d. البيئة النفسية التي تتمثل بالجو الانفعالي الذي يحيط به ويؤثر في حياته.
- ومن كل ما تقدم نرى ان البيئة (هي مجموعة الظروف التي تحيط بالكائن الحسي وتؤثر فيه ويؤثر فيها).

مكونات البيئة: وتشمل البيئة جزئيين مهمين هما:

أولاً: الثقافة: وهو ذلك الجزء الصناعي من بيئة الانسان الذي صنعه أفراد مجتمع معين خلال تاريخهم الطويل، سواء أكان مادياً أم غير مادي.

ثانياً: المصادر الطبيعية: وهي ذلك الجزء من البيئة الذي يجده أفراد مجتمع معين طبيعياً هو لهم مثل/ الماء والهواء والبحار والصحراء والحيوانات والنباتات.

أولاً: مفهوم الثقافة: يعرف بعض الناس الشخص المثقف بأنه ذلك الشخص الذي يحظى بنصيب كبير من العلم والمعرفة، لكن إذا ما عرفنا الثقافة على أنها تتضمن الناحية الفكرية فحسب فأنا نهمل المكونات الاخرى للخبرة مثل المهارات والعادات والاهتمامات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير، وما يبنى على ذلك من انماط السلوك والتجديدات والاختراعات والتطبيقات التي توصل إليها الانسان في خلال العصور السابقة وتجمعت أثارها لديه في صورة خبرة كبرى تتوارثها الاجيال، وتتفجع بها أو تضيف إليها.

وعليه فتعرف الثقافة: ((بأنها النسيج المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وكل ما يبنى على ذلك من ابتكارات وابداعات)). والثقافة بهذا التعريف المتطور انسجمت مع مفهوم المنهج وأهدافه الحديثة التي تستهدف مساعدة المتعلمين ما يناسبهم من خبرات واتجاهات... الخ.

مكونات الثقافة: أن الثقافة تتضمن عناصر معنوية مثل اللغة والفنون والعلوم والنظم والقوانين والعادات والتقاليد والاتجاهات... الخ. كما تتضمن عناصر مادية مثل المسكن والشوارع والأسواق ووسائل المواصلات والآلات والأزياء وغيرها. وعلى الرغم من نشأة أفراد المجتمع الواحد في ظل الظروف ثقافة موحدة الى حد ما ، فليس من الضروري أن يأخذوا جميعاً بكل عناصر ثقافتهم ، فمن هذه العناصر :

a. **العموميات:** يشترك فيها غالبية افراد المجتمع الواحد مثل/ اللغة، الزي، طريقة التحية واساليب الاحتفال بالأعياد والآداب العامة.

b. **الخصوصيات:** يختص بها فريق معين من افراد المجتمع مثل/ المهن والاعمال التي قديما فريق دون غيره، والتي يكون في الوقت نفسه فكرة بحقها لدى بقية أفراد المجتمع.

c. **بعض الامور النادرة أو الشاذة:** من امثلتها التجديدات والاختراعات التي تظهر في ثقافة معينة، فاذا ما توسعت فأنها تصنف ضمن الخصوصية واذا اسعت بشكل أكثر صنف ضمن العموميات. وينبغي أن تهتم المناهج في جميع المراحل التعليم بعموميات الثقافة، كما ينبغي أن تهتم المناهج بخصوصيات الثقافة عن طريق إشباع الحاجات الخاصة لكل طالب، وتنمية مواهبه وقدراته وميوله.

خصائص الثقافة:

١. ثقافة انسانية اي خاصة بالإنسان: أن الثقافة بوصفها نتيجة لما يمتاز به الانسان من قدرات تمكنه من الكشف والاختراع والخلق والابتكار ولا يمكن أن تحدث إلا في مجتمع إنساني.

٢. الثقافة تساعد على اشباع حاجات الانسان: لأن الثقافة حصيلة خبرة لأجيال سابقة وهي تتضمن من الافكار والعادات والتقاليد وأساليب العمل وأنماط السلوك ما يشبع حاجات الفرد وبعده بأساليب جاهزة لمواجهة المواقف والمشكلات، فضلاً على انه الوسيلة التي تكسب المجتمع طابعه الخاص وسماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات.

٣. الثقافة المكتسبة: اي أن الانسان يكتسبها يستطيع أن يتعلمها عن طريق الخبرات التي يمر بها أثناء التنشئة الاجتماعية.

٤. الثقافة قابلة النقل والانتشار من جيل الى اخر: أن انتشار الثقافة من جيل الى اخر عن طريق التعلم، وقد لعبت اللغة وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة دوراً كبيراً في نشر الثقافات المختلفة.

٥. الثقافة تتفاعل بين عناصرها: أن كل عنصر من عناصر الثقافة يؤثر في غيره من عناصرها الأخرى ويتأثر به بصورة غير محدودة.

مثلاً: أدى اكتشاف الكهرباء واختراع كثير من الآلات التي تعمل بها الى تعديل كثير من العادات وأساليب العمل والسلوك وغيرها من عناصر الثقافة التي يعيش الناس في ظلها.

٦. الثقافة متغيرة: أن الثقافة في نمو مستمر وتغير دائم، وللتغير الثقافي اسباب متعددة، منها ما يطرأ على البيئة ذاتها من تغيرات سواء أكانت طبيعية كالتغيرات المناخية والزلازل والبراكين أو صناعية وهي التغيرات التي أدخلها الانسان بعلمه وجهوده مثل ازالة الغابات وتعمير الصحاري وإقامة السدود والخزانات وبناء المدن.

وعلى هذا الاساس يجب أن يتصف المنهج بالمرونة والقدرة على استحداث التعديلات في مكوناته لكي لا يصبح المنهج عامل من عوامل الجمود في المجتمع.

ثانياً: **المصادر الطبيعية للبيئة**: هناك علاقة وثيقة بين ما يوجد في البيئة ما من مصادر الثروة الطبيعية وبين تقدم سكانها ورفاهيتهم إذا احسنوا الانتفاع بهذه المصادر، اما اذا أساءوا استغلالها فقد يؤدي ذلك الى استنزافها وانخفاض مستوى المعيشة في هذه البيئة أو الى فتح السبيل لغاصب يحاول ان ينتفع بخيراتها فمن واجب التربية أن تساعد الطلبة على تعرف مصادر الثروة الطبيعية في بيئاتهم، وأن تنمي فيهم القدرة على استغلالها.

وينبغي أن يساعد المنهج الطلبة على:

١. تعرف مصادر الثروة الطبيعية في بيئتهم بما يتناسب مع مستوى نموهم، والعمل على تنمية وعيهم بأهميتها، ومعرفتهم بأساليب الانتفاع بها والمحافظة عليها، وانتقاد ما قد يترتب على سوء استغلالها من أضرار.

٢. تنمية المهارات التي تتصل بالتعرف على خامات البيئة، وظواهرها والتدريب على استخدام الأساليب والوسائل المناسبة التي تمكنهم من حسن الانتفاع بها.

٣. استخدام الأسلوب العلمي في التفكير الذي يمكنهم من فهم الظروف والأسباب التي أدت الى تكوين هذه المصادر الطبيعية وما يتصل بها من الظواهر المختلفة.

٤. تنمية اهتمامات الطلبة بدراسة البيئة والمساهمة بحل مشكلاتها.

٥. تنمية الاتجاهات المناسبة نحو البيئة مثل النظرة العلمية الى ظواهرها ومكوناتها والمحافظة على مواردها، وتقدير جهود الدولة والهيئات والأفراد لصيانة ثروتها وحسن الانتفاع بها.

الاساس الفلسفي: المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لكي تساعد أفراد الجيل الناشئ على اكتساب ثقافته، والمساهمة في تطويرها.

أن هنالك جزء من الثقافة يتصل بالمبادئ والاهداف والعقائد التي توجه نشاط كل مواطن وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه ويطلق عليها فلسفة المجتمع.

ولما كانت المدرسة تنشق فلسفتها التربوية من فلسفة المجتمع الذي توجد فيه والذي تعمل جاهدة لتحقيق رسالته، فعلى المدرسة أن تتبنى منهجاً، وأن تصوغ طرقها التربوية بحيث تؤدي رسالتها خدمة المجتمع.

علاقة الفلسفة بالتربية: أن الفلسفة والتربية وجهان لشيء واحد الاول فلسفة الحياة النظرية والثاني طريقة التنفيذ لتلك الفلسفة، وطريقة التنفيذ تعد الأداة العلمية لتمثل النظرية وتطبيقها. كما ان الفلسفة التربوية تتحكم في كافة الجوانب العلمية التعليمية في المدرسة من مناهج طرائق تدريس، الادارة، العلاقات الانسانية... الخ.

بعض الفلسفات التربوية التي أثرت في المنهج:

أولاً: الفلسفة التقليدية (الاساسية):تقوم على تدريس الأساسيات المتمثلة في التراث الثقافي والتي تدعم المنهج التقليدي واهم مميزاتها:

١. اعتبار عقل الطالب أثناء نصب فيه المواد الدراسية المنظمة حتى الامتلاء.
٢. دور المعلم ناقل للمعلومات وللمعرفة الموجودة في الكتب الى عقل الطالب.
٣. لكل معرفة ما قيمة في ذاتها فكلما أملاك الطالب معرفة وأمكنة استدعاء ما هو مخزون لديه في وقت الحاجة كان أفضل من غيره.
٤. أن التعلم عملية استظهار المعلومات وهدفه حشو العقل بكمية كبيرة من المعرفة.

ثانياً: الفلسفة التقدمية: اهتمت الفلسفة بالمتعلم من خلال ميوله وحاجاته ودوافعه وحرية واتجاهاته، وعلى تشجيع للتفكير الفعال القائم على التحليل والنقد واختيار حلول مناسبة لمشكلة ما مرتبطة بحياته، وتؤكد هذه الفلسفة على جعل البيئة الدراسية بيئة ديمقراطية تهيئ للمتعلم فرصاً كبيرة لفهم الحياة وتعلمها عن طريق استخدام النشاطات التعليمية التعاونية بين الطلبة والمدرسين في حل مشكلاتهم وتكون خاضعة للتعليم المستمر.

ومن الممكن التوفيق بين الفلسفة التقليدية والتقدمية إذ إنه ليس صحيحاً أن تقدم الفلسفة التقليدية على اعتبار أن المتعلم قادر على استيعاب الخبرات وتهمل حاجاته وميوله، وليس صحيحاً أن تقدم الفلسفة التقدمية بالاهتمام بميول وقدرات المتعلم الحاضرة دون الاهتمام بخبرات الآخرين ولم تدرجه على كيفية التفكير. الفلسفة التربوية المناسبة هي التي تبنى على فلسفة المجتمع والتي تجمع فضائل الفلسفتين.

ثالثاً: الفلسفة الديمقراطية: أن كلمة الديمقراطية مشتقة من أصل غريقي، وهي مأخوذة من كلمتين هما ((ديموس)) أي الشعب و((كرانس)) أي سلطة ومنها حكومة الشعب فالسلطة والقانون ملك الشعب.

أما المدرسة الديمقراطية، فتعنى باشتراك الطلبة في حكم أنفسهم وأداره مدرستهم ووضع اللوائح والتنظيمات اللازمة لحسن سير العمل بها على أن كل ذلك لا يتحقق طرفة، وانما بالتدرج ومع دوام الارشاد والتوجيه وتوافر القدرة الحسنة والتشجيع وتقدير جهود العاملين.

ويتطلب تحقيق الحرية بالمدرسة، تهيئة الفرص المناسبة أمام الطلبة للاشتراك في اختيار أنواع النشاط التي تناسبهم والتي تتفق مع أغراضهم وتعمل على اشباع حاجاتهم، والاشتراك في وضع الخطط المناسبة لها وتنفيذها.

وعندئذ تتاح الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم بكل أنواع التعبير سواء أكان لفظياً أم فنياً، وبذلك تتاح الفرصة للمدرس لزيادة فهم طلبته من حيث استعدادهم وقدراتهم، وسائر جوانب شخصياتهم، كما يتاح

للطلبة الفرصة لزيادة فهم مدرسيهم وتوطيد أواصر العلاقة بينهم مما يعد ضرورياً قيام المدرسة بوظيفتها في دعم الحياة الاجتماعية للطلبة وتوجيه سلوكهم.

المنهج ومقومات الديمقراطية:

المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الديمقراطية:

- احترام شخصية الفرد.
- الايمان بذكاء الفرد.
- القدرة على التفكير الناقد.
- تكافؤ الفرص والمساواة.
- حرية التعبير عن النفس.
- حرية اختيار القادة.
- التخطيط المشترك.

▪ حرية الأقليات في المشاركة في مجالات الحياة.

رابعاً: الأساس النفسي (المنهج والطالب): أن بناء المنهج على الأساس النفسي يراعي به الخصائص والاتجاهات وال ميول للمتعلمين ومراعاة قدرات الطالب ومدى نضجه ومشكلاته وحاجاته وطرق تعلمه.

نمو الانسان والمنهج: يتعرض الانسان منذ ولادته الى سلسلة من التغيرات في نموه ونضجه فتلاحظ زيادة في حجمه ولغته وانتباهه وتفكيره ومهارته في ضبط عواطفه بمختلف جوانبه السلوكية، وهناك عوامل متعددة تؤثر في نمو الأفراد وتجعله بطيئاً أو معتدلاً أو سريعاً كالوراثة والتغذية والصحة والبيئة.

مبادئ النمو العامة والمنهج:

١. تتفاعل جوانب النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي فيما بينها، كوحدة منظمة وعلى المنهج الاهتمام بجميع تلك الجوانب ولا يقتصر فقط الجانب الفعلي.

٢. النمو يختلف في سرعته مستواه ونمطه من فرد الى اخر لذلك على المنهج مراعاة الفروق بين الطلبة وتنويع الخبرات ومستوياتها.

٣. يؤثر مستوى النضج الذي يصله الفرد على نوع الخبرات المقدمة اليه فيجب على المنهج تقديم الخبرات المناسبة لعمر الطالب وقدرته الجسمية والعقلية والنفسية لكي يستفيد منها أكثر ما يمكن.

مثال/تعليم الطفل التحدث والكتابة قبل أن يتعلم قواعد اللغة والهجاء.

٤. يتجه النمو من العام الى الخاص ومن الكل الى الجزء مثل النمو العقلي وكذلك الحركي مثلاً/ يتحرك الطفل بأكمله ومن ثم يحاول بيده ثم يمسك الأشياء بأصبعه.

المنهج وحاجات الطلاب: على المنهج أشباع حاجات الطلاب في كل مرحلة من مراحل نموهم ولكن ما هو معنى الحاجة؟

فسر فريق من المربين الحاجات على انها مؤثرا نفسية -بيولوجية، فالحاجة إلى الطعام مثلاً تشوبها شعور الفرد بتوترات جسمية تدفعه الى البحث عن الطعام فاذا أشبعت هذه الحاجة اختفت التوترات.

وتفسير الحاجة على هذا النحو معناه الاهتمام بما يشعر به الطلبة من رغبات وميول وأمنيات ومشكلات وما يستطيعون التعبير عنه من هذه النواحي. ولقد كان هو الأساس الذي قامت عليه المناهج في ضل الحركة التقدمية في التربية، والتي نقلت مركز الاهتمام في التربية من المادة والكتاب الى الطالب وما يعبر عنه من ميول ورغبات. أن هذه المناهج اغفلت المجتمع وقد لا يحسن الطلبة التعبير عن حاجاتهم.

وعليه يكون التفسير للحاجة الذي يأخذ به رجال التربية في الوقت الحاضر هو أن الحاجة تتضمن جانبين هما الشخصي والاجتماعي معاً، فالجانب الشخصي يعني توتراً بيولوجياً أو جسمياً أو نفسياً، ويظهر في صورة رغبة يسعى الفرد الى تحقيقها أو مشكلة تحفره نحو حلها أو ميل يرغب في اشباعه.

والجانب الثاني هو ظروف البيئة الاجتماعية والحياة. وقد يتفاوت كل من هذين الجانبين في كل حاجة مثلاً الثقة بالنفس، يكون الجانب الشخصي أكثر بروزاً من الجانب الاجتماعي أما الحاجة الى التعاون فيكون الجانب الاجتماعي أكثر بروزاً في الجانب الشخصي.

أهمية الحاجة: أن الحاجات البيولوجية والعقلية والنفسية هي التي تدفع الفرد الى سلسلة من النشاط المتنوع الذي يرمي الى إشباع تلك الحاجات توجه سلوك الانسان.

المنهج ومشكلات الطلبة: حينما يتعرض الفرد في سبيل إشباع حاجة من حاجاته عائق، فإننا نصف هذا الموقف بأن الفرد يواجه مشكلة. وتتوقف شدة المشكلة على قوة الحاجة وطبيعة هذا العائق، وعندما يواجه الفرد مشكلة من المشكلات فإنه يحاول التغلب عليها بالتفكير. ويعرف بعض العلماء التفكير بأنه المحاولة التي يبذلها الفرد للتغلب على مشكلة ما.

أن اهتمام المدرسة التقليدية بالمادة الدراسية فحسب، قد أدى الى تجاهل المنهج لمشكلات الطلبة، وقد ترتب على ذلك نتائج مهمة منها:

١. أن تفكير الطالب في مشكلته قد يستولي على اهتمامه، بحيث يعوقه عن الانتباه الى الشرح المدرس ومتابعة الدرس.

٢. كثير من المشكلات تكون بسيطة في بدايتها، ولكنها إذا أهملت فربما تسبب في خلق شخصيات منحرفة نفسياً.

٣. لا تجد المدرسة فرصة لتدريب الطلبة على التفكير السليم الذي يساعد على حل مشكلاتهم.

٤. موقف المدرسة الحديثة أستههدف مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم وتدريبهم على أسلوب التفكير السليم حتى يأفوه ويدرك مزياءه.

المنهج وميول الطلبة:

الميل: هو الاهتمام بنشاط معين يجد الفرد فيه راحته ولذته ويزاوله بسهولة ويسر ويحاول أنجازه برغبة عالية.

المدرسة التقليدية القديمة: أهملت الميول مما ترتب على ذلك أضرار تربوية منها كراهية الطلبة لما يدرسه وتشتت أفتباهم واهتمامهم.

المدرسة الحديثة : فهي ركزت على الطالب كمحور للعملية التعليمية لذلك نادت بأهمية مراعاة الميول وقد استنبطت الخبرات المنهجية من ميول الطلبة لتجعلها دافعاً يحفزهم على العمل والخلق والابداع ولكن هذا لا يعني بناء المنهج على الميول فقط لأن ذلك يلحق الضرر ولأسباب التالية:

١. يصعب علمياً تحديد ميول الطلبة بدقة لوجود فوارق فردية بينهم لأنهم صغار غير قادرين على تحديد ميولهم بدقة.

٢. ميول بعض الطلبة غير ثابتة ومستقرة مما يفقداهم الاهتمام بدراساتهم.

٣. قد لا تكون هناك فوائد تربوية كبيرة في الدراسة القائمة على الميول.

٤. قد لا تعني الدراسة القائمة على الميول للحاجات الاجتماعية للفرد.

٥. المنهج الذي يقوم على أساس الميول وحدها صعب البناء والتنظيم.

المنهج والفروق الفردية: أن المتعلمين يختلفون في استعدادهم وقدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم وانفعالاتهم وعلى المنهج مراعاة هذه الفروق بين الطلبة عن طريقه.

١. تعدد جهات النجاح في المنهج بواسطة تنويع الأنشطة والأساليب والطرق.

٢. تنويع الكتب المدرسية لتناسب مع مستويات الطلبة المختلفة.

٣. تقويم كل طالب في ضوء مستواه السابق بدلاً من مقارنته بزملائه.
٤. تكيف النشاط التعليمي للطلبة تبعاً لمستوياتهم المختلفة.
٥. توجيه كل طالب دراسياً مهنيّاً وإرشادياً على أساس قدراته وميوله وحاجاته.